الأطفال في أشكال القرود. هذه الغزالة المحروسة بعسكرها من البشر وعسكرها من الحيوانات. وفي قلب الغزالة تقبع (امرأة). وهذا هو قلب المهرجان: امرأة. وكل مظهر من مظاهر المهرجان تختفي وراءه أنثى، وتحت الملابس ووراء الكلمات هناك نساء.

ومن هنا يبرز صوت المرأة، من حيث إنها تخرج إلى شوارع كانت ممنوعة عليها وتلبس لباساً محرماً عليها، وتعلن بذلك صوتها وتكشف عنه بواسطة الطبول والدفوف وبواسطة الأناشيد التي تواجه بها الرجل:

الـــنـــاس حـــجـــوا وانـت هـنـا لـيـش لـيـش
قـــوم روح بـــيـــتـــك قـــوم اخـبـــز الـعـيـش

تقال هذه الأهزوجة للعساس ـ وهو الرجل الوحيد المتوقع بقاؤه في ذلك الوقت ـ والذي يطرحه حظه التعيس في طريق الموكب النسائي ولا يشعر بنفسه إلا وهو معلق والنساء يمرجحنه من فوق كرسيه الخشبي ويرددن على مسامعه المضطربة هذه الأهزوجة التي تطرده من مدينة النساء وتمنحه وظيفة كانت من وظائف النساء وهي أن يبقى في البيت وأن يخبز العيش، ويترك الشارع والليل للنساء.

كما يرددن أناشيد تتضمن سخرية بالرموز الرجالية في المدينة فيتقابل النسوة في مجموعتين تردد الأولى أبياتاً تسخر بها من شيخ الحارة منها:

وان جـاء يـهـرجـنـي مـا أبـغـي أهـرجـه

فترد المجموعة الأخرى قائلة:

وان جـا يـكـلـمـنـي مـا أبـغـي أكـلـمـه

وهذا تركيز على القطيعة اللغوية مع جنس الرجال:

مـا أبـغـي أهـرجـه مـا أبـغـي أكـلـمـه